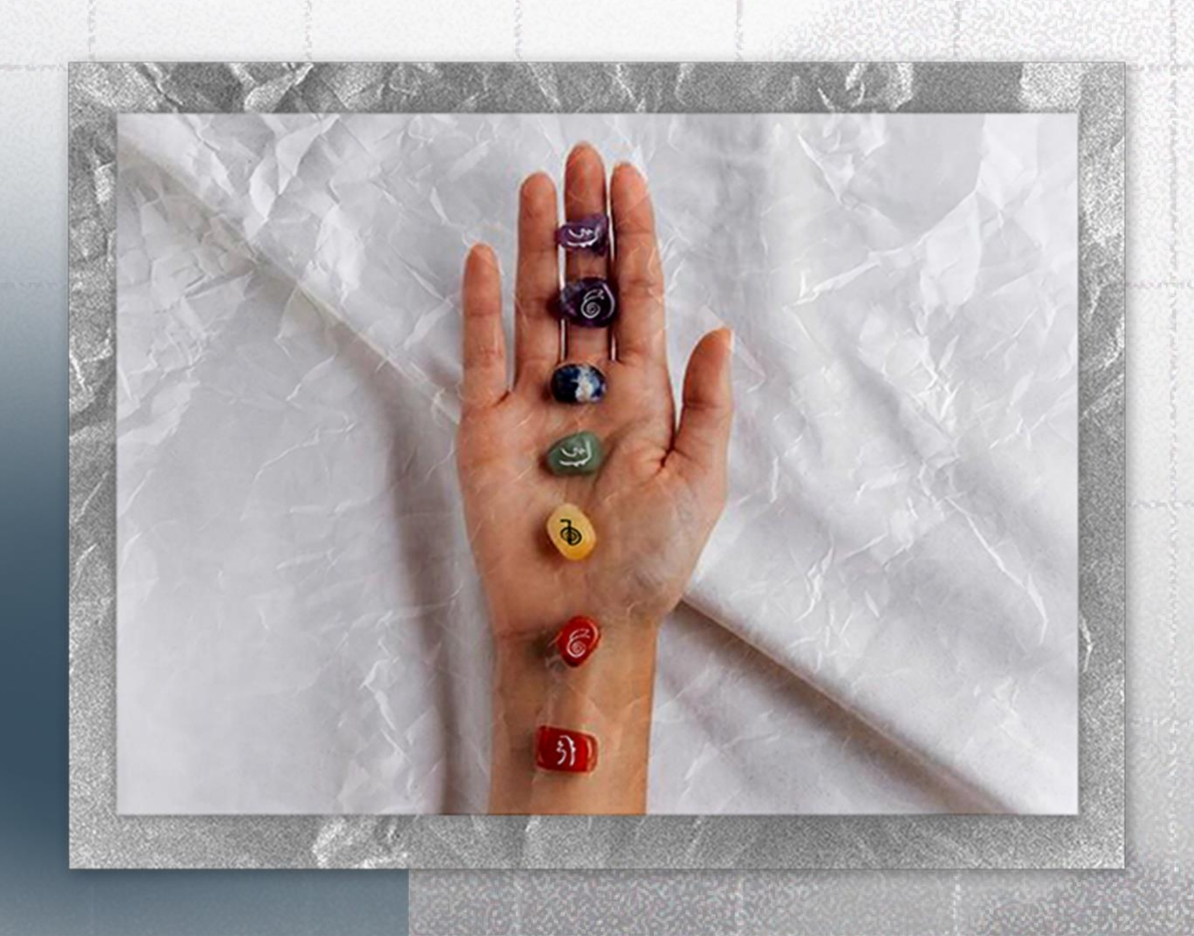
سلسلة مقالات مترجمة | (١٧)

"الريكي" مجرد هراء

الكاتب: د. ستيفان باريت Stephen Barrett M.D





ترجمة: فريق البيضاء

(الريكي) هو أحد طرق العلاج غير المنطقية، ويُسمّى أحيانًا: (العلاج بالطاقة)، ويعتمد على فكرة إحاطة الجسم، أو اختراقه بمجال طاقة لا يمكن قياسه بواسطة الأجهزة العلمية العادية، وهذه القوة المزعومة التي يُقال بأنها سرّ الحياة تُعرف (بالبرانا) في الهند، و(الكي) في اليابان، و(تشي) أو (كي) في الصين، ويزعم ممارسو (الريكي) أنهم يسهلون عملية الشفاء عن طريق تقويتها أو موازنتها.

في جلسة (الريكي) التقليدية يستلقي المعالَج أو يجلس بكامل لباسه، ثم يضع ممارس الريكي يديه برفقٍ على جسد المعالَج أو على مسافة يسيرة منه، ويطلب منه تغيير وضعيّة جلوسه أو استلقائه ما بين ١٢ إلى ١٥ وضعية مختلفة، وتستمر كل وضعيَّةٍ لمدة دقيقتين إلى خمسِ دقائق، أو حتى يشعر الممارس بأن "الطاقة" تتدفقُ وذلك عند إحساسه بحرارة أو وخز في اليدين، ومن ثمَّ يتباطأ أو يتوقف.

وتمتد جلسات (الريكي) إلى أربع جلسات -على الأقل- مدة كلٍ منها ٣٠-٩٠ دقيقة، وتتضمن الأساليب العلاجيّة المزعومة: (التمركز) و(التنظيف) و(الإشعاع)، و(استخراج الطاقات الضارة) و(الغرس) و(تلميع الهالة وتنظيفها)، وكلها يُزعَم أنَّها تؤثر على الطاقة الخيالية التي يدافع عنها (الريكي).

كما يمكن أيضًا ممارسة (الريكي) بشكل مباشر، أو معالجة الآخرين به عن بُعد، ويوضّح بعض الممارسين ذلك بزعمه أن (المرشدين الروحيين) هم الذين يساعدونهم على إيصال التدفق المناسب للطاقة إلى من يعالجونه عن بُعد.

الخلفية التاريخية:

إن كلمة (ريكي) مشتقة من كلمتين يابانيتين: "rei": عالمي، و "ki": طاقة الحياة، ويمكن إرجاع ممارسة (الريكي) الحالية إلى التعاليم الروحية لـ(ميكاو أوسوي Mikao Usui) في اليابان، في أوائل القرن العشرين، فقد تضمَّنت تعاليم (أوسوي) تقنيات التأمل وممارسات الشفاء، ثم طوَّر أحد طلابه (تشوجيرو هاياشي Chujiro Hayashi) ممارسات الشفاء مع تجاهل تقنيات التأمل نوعًا ما، وفي أواخر الثلاثينيات قَدِم أمريكيٌّ يُدعى (هاوايو تاكاتا Hawayo Takata) إلى اليابان، وتعلَّم (الريكي) من (هاياشي)، وقدمه إلى الثقافات الغربية.

وفي دراسة استقصائية محلية حديثة ذكر حوالي ٠.٥٪ من المشاركين فيها أنهم استخدموا (العلاج بالطاقة) خلال العام الماضي.

ويذكر الموقع الرسمي الخاص بالمركز الدولي لتدريب (الريكي) عام ٢٠٠٩م مزاعم كثيرة حول فوائد المعالجة بـ(الريكي)، منها ما يلي (كِنت، إنجلترا):

"(الريكي) علاجٌ قوي، فقد ساعد خلال تاريخه الطويل في شفاء جميع الأمراض والإصابات المعروفة، بما في ذلك المشاكل الخطيرة كالتصلُّب المتعدد، وأمراض القلب، والسرطان، بالإضافة إلى مشاكل الجلد، والجروح، والكدمات، وكسور العظام، والصداع، ونزلات البرد، والإنفلونزا، وتقرحات الحلق، وحروق الشمس، والتعب، والأرق، والعجز الجنسي، وضعف الذاكرة، وقلة الثقة...، إنَّه مفيد دائمًا، ويعمل على تحسين فاعلية جميع أنواع العلاج الأخرى! يبدو هذا النوع من العلاج كنورٍ متوهِّجٍ رائع، وله العديد من الفوائد لكلٍّ من المعالَج والممارس، بما في ذلك الحالات المتغيرة للوعي والتجارب الروحية. سيعمل (الريكي) على تحسين نتائج جميع العلاجات الطبية، وتقليل الآثار الجانبية السلبية لها، وتقصير وقت الشفاء، وتقليل الألم أو القضاء عليه، وتقليل التوتر، والمساعدة في خلق التفاؤل".

التدريب على (الريكي):

ليست هناك حاجةٌ في الواقع إلى خلفية معينة، أو بيانات اعتمادٍ خاصة لتلقّي تدريب (الريكي)، فلكي تصبح ممارسًا يجب عليك أولًا أن تبدأ بالتناغم مع معلم (ريكي) أثناء ممارسته له، وهذه المراسم تجعلُ الشخص منسجمًا مع (طاقة الحياة الكونية) وتمكِّنه من العمل كقناةٍ لها.

ويُدّعى أن لهذا التناغم ثلاثة مستويات مختلفة، وقال بعضهم أنها أربعة، يمكن للمرء في أعلاها أن يوجِّه طاقة (الريكي) عن بُعد، ويؤثِّر ويشفي دون اتصال



جسدي، وأما المستويات الدنيا فعادةً ما يستغرق التدريبُ عليها يومًا أو يومين، ثم يبدأ بتحقيق التناغم، وقد يستغرِقُ التدريبُ ليصل الممارس إلى درجة (الماستر) سنواتٍ عديدة.

وتختلفُ التقنيات المقدَّمة في مدارس (الريكي) اختلافًا كبيرًا، وذلك بحسب توجه المدرسة أو ما يميل إليه المعلمون، ويعتبر عدد من الممارسين معالجين بالتدليك، إذ لا يوجد ترخيص أو معاييرُ مهنيَّة لممارسة (الريكي)، فممارسته غير مرخَّصة طبيًّا، وإن كان ذلك يتفاوت من دولةٍ إلى أخرى.

الدراسات:

أجرى (إدزارد إرنست Edzard Ernst) -طبيب حاصل على درجة الدكتوراه- وزملاؤه في جامعة (إكستر) دراسةً تُعدّ الدراسة الأشمل لأبحاث (الريكي)، وبعد إجراء دراسات استقصائية نُشرت حتى يناير ٢٠٠٨م خلصوا إلى أنّ معظم ممارسات (الريكي) كانت سيّئة التصميم، وأن الأدلةَ غير كافيةٍ لإثباتِ كون (الريكي) علاجًا فعّالًا لأيّ حالة.

وفي عام ٢٠٠٩م خَلص مؤتمر الولايات المتحدة للأساقفة الكاثوليك إلى أنَّ العلاج بـ(الريكي) لا يتوافق مع نتائج العلوم الطبيعية، ولا مع المعتقد

المسيحي، وأوصى المؤتمر جميع مرافقي الرعاية الصحية الكاثوليكية، ورجال الدين بعدم الترويج له أو دعمه، ونص على ما يلي:

"أنّ (الريكي) يفتقر إلى المصداقية العلمية، ولم يُقبل في أوساطِ المجتمعات العلمية والطبية بصفته علاجًا فعَّالًا، ولا توجد دراساتٌ علميةٌ ذاتُ سمعةٍ جيدة تشهدُ على فاعليته، وليس له تفسير علمي معقول يوضح كيفية الفاعلية المرجوة منه؛ حيثُ يعتمد تفسير فاعلية (الريكي) على نظرة معينة للعالم تتخلله (طاقة الحياة الكونية) التي تخضع لتحكم الفكر والإرادة البشرية.

يدَّعي ممارسو (الريكي) أن تدريباتهم تُمكنهم من توجيه (طاقة الحياة الكونية) الموجودة في كل الأشياء، ولكنّ (طاقة الحياة الكونية) المزعومة هذه غير معروفة في العلم الطبيعي؛ وبما أن هذه الطاقة لم تتم ملاحظتها فضلًا عن إثباتها عن طريق العلم التجريبي فإنّ تبرير هذه العلاجات يجب أن يأتي من طريق آخر غير العلم التجريبي."

في منتصف التسعينات أثبتت (إميلي روزا Emily Rosa) في تجربة أجرتها على ٢١ شخصا من ممارسي العلاج باللمس (الريكي) عدم قدرتهم على اكتشاف (مجال الطاقة) المزعوم؛ فأثناء الاختبارات أراح الممارسون أذرعهم على سطح مستو على بُعد حوالي قدم، ثم رفعت (إميلي) يدها، ووضعت كفها فوق كف أحد الممارسين على مسافة بضع بوصات، وحال حاجزٌ من الورق المقوى دون رؤية هؤلاء الممارسين أي الأيدي يتم اختيارها من خلف الحاجز، ولم ينجح

الممارسون في تحديد موقع يد (إميلي) إلا في ١٢٢ مرة من أصل ٢٨٠ تجربة أي ما يعادل نسبة (٤٤٪)، وهذا لا يتجاوز كونه تخمينًا وتوقعًا.

وبعد أن نشرت مجلة الجمعية الطبية الأمريكية هذه النتائج، وصف رواد اللمسة العلاجية ما حصل بأنه: "لعبة صالون"، لكنهم رفضوا تصميم تجربة بديلة، أو الخضوع لاختبارات مماثلة بأنفسهم.

قد يكون من المثير للاهتمام معرفة ما إذا كان ممارسو (الريكي) يمكنهم فعلًا استشعار (الطاقة) أو نقلها، ومعرفة ما إذا كان تناغم (الريكي) يُعزز أي شيء بالفعل، وما إذا كان الشعور بالدفء مصحوبًا بأيّ تغيير ملموس في درجة حرارة الجلد.

وقد استخدم الباحثون في معهد (سكريبس -سان دييغو- Scripps Institute San Diego) مؤخرًا جهاز (Magnes..٢٥ WH SQUID) لقياس المجالات الكهرومغناطيسية في أيدي وقلوب ثلاثة من أساتذة (الريكي) في ثلاث حالات: حين كانوا لا يمارسون (الريكي) وحين يزعمون أنهم يرسلون (الريكي) إلى شخص بعيد، وحين يزعمون إرساله إلى شخص في نفس الغرفة، وتم إجراء قياسات مماثلة على أربعة متطوعين لم يكن لديهم علم بالريكي مسبقًا قبل وبعد تلقيهم تدريب (الريكي) لتمكينهم من إدارته بأنفسهم؛ ولم يتم العثور على أيّ إشعاع عالي الكثافة يُعزى إلى (الريكي).



اعتراضات هيئة معايير الإعلان البريطانية (ASA):

اعترضت هيئة معايير الإعلان البريطانية (ASA) على ادعاءات (الريكي) خمس مرات على الأقل:

• ففي عام ٢٠٠١م خَلُصت (ASA) إلى أن المركز الدولي للريكي والشفاء قدّم ادعاءات لا أساس لها حول شفاء الأمراض الخطيرة، وأنّ شهادة الدكتوراه في الفلسفة في الطب البديل من مدرسة هندية التي يحملها مالك ذلك المركز (آلان سويني Allan Sweeney) لا تعدّ دليلًا كافيًا على ادعاءاته.

• وفي عام ٢٠١١م اعترضت (ASA) على ما جاء في الموقع الرسمي لـ(سويني Allan Sweeney) من ادعاءات تزعم أنّ (الريكي) كان علاجًا فعالًا للسرطان، واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، وآلام الظهر، والصداع النصفي، والاكتئاب، والغضب، وانخفاض الطاقة، والأرق، واضطراب نقص الانتباه، والحزن، والفقد، وطنين الأذن، وعرق النسا.

• في عام ٢٠١١م اعترضت (ASA) على ادعاءات من ماستر الريكي (كريستينا مور Christina Moore) تَزعم بأن (الريكي) يمكن أن يعالج الاكتئاب، والأرق، وطنين الأذن، وانعدام الثقة، وآلام الظهر، والإمساك، والمبايض، واضطرابات الجلد، والقلق، والتوتر، والرهاب.



• في عام ٢٠١٢م اعترضت (ASA) على ادعاءات (جاكي هوشين Jackie Howchin) الذي زعم أن (الريكي) يمكنه علاج مجموعة واسعة من المشاكل، بما في ذلك الإجهاد، والاكتئاب، والصدمات النفسية، وآلام الظهر، والألم العضلي الليفي، والوهن العضلي الوبيل، والإصابات الرياضية، وكسور العظام، وعرق النسا، وتلف الأعصاب.

• في عام ٢٠١٢م اعترضت (ASA) على ادعاءات (بيتر بينق Better Being) الذي زعم بأنّ الريكي يمكن أن يعالج متلازمة القولون العصبي، وحمّى القش، وعسر الهضم، وإصابات الإجهاد المتكررة، والصداع، والربو، والأكزيما، وضعف الدورة الدموية، والروماتيزم، والتهاب الجيوب الأنفية.

ختامًا:

ليس (للريكي) قيمةٌ صحيّة مثبتةٌ، ويفتقرُ إلى أساس منطقيّ معقول علميًا، ولا ينبغي أن تسمح إعدادات الرعاية الصحية القائمة على العلم باستخدامه، ولا ينبغي تضييع أموال البحث الحكومية الشحيحة لمزيد من الدراسات عليه.

انتهى المقال بتصرف.

المقال المترجم يتضمن معلومات يمكن الاستفادة منها، ولا يلزم مَن نَقَلَه موافقة الكاتب في منطلقاته، أو إقرار معتقده وتوجهاته.

الكاتب: د. ستيفان باريت Stephen Barrett M.D | طبيب نفسي، وأحد مؤسسي اللجنة الأمريكية الوطنية لمحاربة الدجل الطبي NCAHF ، ومشرف موقع qwackwatch وعدد من المواقع المهتمة بفضح الدجل في مجال الطب.